جامعة طرابلس / كلية الآداب

المؤتمر العلمي الأول
لكلية الآداب

أعمال وبحوث المؤتمر

تحت شعار

دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المجتمع

خلال الفترة 16 - 18 مايو 2015 م

تصور لتعزيز تضمين التربية البيئية ضمن مقرر قسم الجغرافيا بالجامعات الليبية- كخطوة للمساهمة في تحسين مدخلاته و مخرجاته العلمية

إعداد/ الدكتور معتوق علي عون
الجامعة الاسمرية/ كلية الآداب بزليتن/ قسم الجغرافيا

1- مقدمـــــــــة

يشهد العالم تطورا ملحوظا في جميع مجالات الحياة كنتيجة طبيعية للتقدم العلمي والتكنولوجيوتبع ذلك انفجار سكاني هائل كان سببا في بروز العديد من المشكلات البيئية, وأدى تفاقمها مع مرور السنين الى بروز ظاهرة التغير المناخي التي أشعرت العالم أجمع بخطورة الوضع المستقبلي للحياة البشرية.

إن تفاقم المشكلات البيئية حتم على المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ضرورة الاسراع في إيجاد حلول عملية ذا تأثير إيجابي على البيئة, فعقدت مع بداية سبعينيات القرن الماضي العديد من الندوات و المؤتمرات الدولية والاقليمية لمناقشة القضايا والمشاكل البيئية و أكدت جلها بأن السلوك البشري السلبي تجاه البيئة هو السبب الرئيسي لبروز وتفاقم تلك المشاكل وبالتالي فإن تعديله الى النمط الايجابي سوف يكون له نتائج مستقبلية مرضية على البيئة ويمكن تحقيق هذا الهدف بالاعتماد على التعليم والتربية كوسيلة فعالة لحل الكثير من المشاكل البيئية مما أدى الى تبلور مفهوم التربية البيئية مند منتصف السبعينيات وبالتحديد في مؤتمر هلسنكي سنة 1972[43] , ومند ذلك الحين أخدت الكثير من دول العالم على عاتقها مسؤولية الربط بين التعليم بمراحله المختلفة والبيئة, وأسند الدور الاكبر للتعليم العالي بجميع فروعه فيما يتعلق بتبني مفهوم التربية البيئية لمرونته وإمكانية تنويع تخصصاته وفق المتغيرات العالمية ومتطلبات العصر . ونظرا لان الجغرافياأحد تخصصات التعليم

43عبد الله بن جمعان الغامدي, التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة, الرياض 2007, ص 24.

العالي الهامة والتي من المفترض أن تهتم اهتماما مميزا بالبيئة ومشاكلها المعاصرة ومواكبتها بشكل مستمر لمناقشتها ومحاولة إيجاد الحلول الفعالة لها, تأتي هذه الدراسة لتوضح الدور الحالي الذى يقوم به قسم الجغرافيا بالجامعات الليبية فيما يتعلق بتبني مفهوم التربية البيئية والى أي مدى يمكن لهذا الدور أن يحقق أهداف التربية البيئية المنصوص عليها في المحافل الدولية.

2- مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة أن تقدم تصورا لتعزيز التربية البيئية بقسم الجغرافيا بالجامعات الليبية, وعلى وجه التحديد تحاول الاجابة عن التساؤلات الاتية:

1- ما نوع مداخل التربية البيئية المتبع إدارجه ضمن العملية التعليمية لقسم الجغرافيا بالجامعات الليبية؟ وهليتماشى مع المتغيرات العالمية؟ وهل من الممكن أن يحقق أهداف التربية البيئية ؟

2- ما هي الالية المتبعة لإدراج التربية البيئية في جامعات العالم المتقدم؟ وما هو وجه الاختلاف مع الوضع الحالي في جامعاتنا المحلية؟ ماهي السلبيات المرتبطة بتدريس الجغرافيا بالجامعات الليبية والتي حدت من قدرتها على مواكبة التغيرات والتطورات ؟

3- ما هو التصور المستقبلي الذي يمكن اعتماده فيما يتعلق بتعزيز تضمين التربية البيئية بقسم الجغرافيا بجامعاتنا المحلية؟

3- أهداف الدراسة

نظرا للتوصيات المتكررة للمؤتمرات والندوات الدولية الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالبيئة فيما يخص تعزيز دور التعليم بجميع مراحله في تبني المشاكل البيئية والمساهمة في حلها عن طريق ما يسمي بالتربية البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة, و تركيزها على الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه التعليم العالي في هذا المضمار, وبالتالي فإن هذه الدراسة تهدف لإلقاء الضوء على الدور الحالي الذي يساهم به قسم الجغرافيا في تبني مبدأ التربية البيئية وتحديد أوجه

القصور المتعلقة بذلك لوضع تصور بديل أكثر فاعلية في تبني هذا المبدأ لتعزيز مدخلاته العلمية من جهة, بحيث يمكن خريجي قسم الجغرافيا من أداء دور بارز في حماية البيئة وتقديم حلول لمشاكلها مستقبلا وبالتالي تحسين مخرجاته من جهة أخري.

وبالتالي فإنها تهدف الى إحداث تطوير للمنهج الجغرافي الموجود حاليا وذلك باعتبار أن من دواعي تطوير المناهج التعليمية هو الشعور بوجود قصور في المناهج الحالية, وضرورة مواكبة التغيرات التي تحدث على المجتمع والبيئة [44], إضافة الى تنامي أساليب المعرفة العلمية متواليات هندسية يصعب التنبؤ بمعدلاتها والتي تتميز بتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها وترابط فروعها وتكاملها[45]

4-أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها ستلفت انتباه الاكاديميين الليبيين دوى الاختصاص الى ضرورة تقوية دور الجغرافيا بالتعليم الجامعي في تعزيز التربية البيئية كجزء من تطوير المدخلات التعليمية, كما أنها يمكن أن تكون دليلا وطريقا لإجراء دراسات وأبحاث مكملة لهذا الموضوع الهام في التخصصات الأخرى.

5-منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة علي المنهج الوثائقي[46] والمتمثل في الاعتماد على الوثائق المكتوبة المتعلقة بمشكلة البحث بداية بالكتب والتقارير والابحاث والدوريات وتحليل الخطة الدراسية و المقررات التي تحتويها في قسم الجغرافيا بثلاثة جامعات هي المرقب والاسمرية ومصراتة لمعرفة وتحديد نوع مداخل التربية البيئية بتلك الاقسام.

44حلمي أحمد الوكيل, محمد أمين المفتي, بناء المناهج وتنظيماتها, ط3, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2008, ص347.

45رشدي أحمد طعمية, محد بن سليمان البندرى, التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير,ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, 2004, ص 6.

46عامر إبراهيم قنديلجي, البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية, دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع, عمان, 2008, ص 123.

6-مفهوم وتعريف التربية البيئية

نظرا لتراكم المشاكل البيئية وتزايد خطورتها في السنوات الاخيرة فقد تعالت الاصوات الدولية المتمثلة في المؤتمرات والندوات البيئية الي ضرورة إيجاد وسائل تدعم وسيلتي العلم والقانون لمواجهة تلك الاخطار وإيجاد حلول لها, وبالتالي انصبت التوصيات بداية من مؤتمر ستوكهلم 1972م على التركيز على التعليم والتربية كوسيلة فعالة لتغير السلوك البشري تجاه البيئة[47] مما أدى حينها الى تبلور مفهوم التربية البيئية والذى يدل عل تفاعل بين مفهومي التربية والبيئة, ثم تطور هذا المفهوم ليشمل الابعاد الاقتصادية والاجتماعية بعد أن كان مقتصرا على جوانب البيئة الطبيعية فقط.

وتعرف التربية البيئية علي أنها ذلك النمط من التعليم والتربية الهادف الي تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة ومشكلاتها, وتزويده بالمعرفة والقدرات والشعور البيئي مما يتيح له المساهمة في حل المشاكل البيئية الراهنة, والعمل علي منع ظهور مشكلات شبيهة مماثلة[48] كما يعرفها البعض بأنها عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية من موارد مختلفة[49].

7-تاريخ تطور مفهوم التربية البيئية

تشير الدراسات بان التاريخ الحقيقي لبروز التربية البيئية بمفهومها الحالي برز في مؤتمر قمة الأرض المنعقد في استوكهلم بالسويد سنة 1972 والذي أعترف فيه علنيا بدور التربية البيئية في حماية البيئة حيث تمخض عنه وثيقتان هما: إعلان ستوكهولم للمبادئ البيئية الأساسية التي ينبغي أن تحكم السياسة البيئية، وخطة عمل مفصلة فضلا عن إنشاء برنامج الأمم المتحدة البيئي United Nations Environmental Program (UNEP) كأول وكالة بيئية دولية[50], وفي سنة

47أحمد إبراهيم شلبي, تدريس الجغرافيا في مراحل التعليم العام, مكتبة الدار العربية للكتاب, ط1, القاهرة, 1997, ص 257.

48راتب سلامة السعود, دراسة في التربية البيئية, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ط2, عمان 2012, ص 209.

49صبري الدمرداش, التربية البيئية النموذج والتحقيق والتقويم, ط1, دار المعارف, القاهرة, 1988, ص 60

50عبد الله بن جمعان الغادمي, مرجع سابق, ص 24.

1975 عقد مؤتمر بلغراد الذي أصدر ميثاقا حول الهدف الأساسي للتربية البيئية والمتمثل في إقامة عالم أكثر وعيا واهتماما بالبيئة ومشكلاتها وتزويد سكانه بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والدوافع بحيث يلتزمون بالعمل على إيجاد الحلول للمشكلات الراهنة ومنع حدوث مشاكل جديدة, وأخذ مفهوم التربية البيئية منحى جديد من خلال اعلان تبليسي بجورجيا عام 1977 بحيث شملت بجانب الجانب الايكولوجي للبيئة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, كما تم وضع توجيهات وأهداف أساسية للتربية البيئية, وفي مؤتمر موسكو سنة 1987 تم وضع استراتيجية عالمية للتعليم والتدريب البيئي, ثم تم الدعوة في مؤتمر قمة الارض المنعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992 إلى اعادة تكييف التربية البيئية لتكون وسيلة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة, وأكد المؤتمر بأن الجنس البشري يدخل في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة, وفي سنة 2002 أنعقد مؤتمر قمة الارض الثاني في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا ليركز علي استدامة التطور والتقدم الصناعي واعادة توزيع الثروة مع الاستمرار في الحفاظ على البيئة[51].

8-أهداف التربية البيئية

حدد ميثاق بلغراد للتربية البيئية سنة 1975 خمسة أهداف[52] رئيسية للتربية البيئية وهي كالاتي:

1- الوعي : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب الوعى الحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها .

2- المعرفة : اتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي لها ومشكلاتها المتعلقة بها .

3- المهارات : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها .

51زرنوخ ياسمينة, إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, رسالة ماجستير غير منشورة, 2006, كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير, الجزائر 131.

52راتب سلامة السعود, مرجع سابق, ص,212.

4- الاتجاهات والقيم : اكساب الافراد والجماعات مجمعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها .

5- المشاركة : اتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة.

9-دور الجامعة في حماية البيئة:

يتفق خبراء التعليم على أن الجامعة يمكن ان تلعب دورا رئيسيا في عملية التنمية وذلك من خلال ثلاث وظائف رئيسية, وبالتالي يمكن لها المساهمة في حماية البيئة بشكل فعال من خلال تلك الوظائف المحددة لهاوالمتمثلة في:[53]

1- **التعليم**:ويتمثل ذلك من خلال تركيزها على التربية البيئية أو ما يسمىباسم (المنحى البيئي للتعليم الجامعي) والذي يرتكز عل ثلاثة مداخل لتضمين التربية البيئية الجامعية وهي: مدخل الوحدات الدراسية, المدخل الاندماجي, المدخل المستقل, وسوف يتم التطرق لها بالشرح لاحقا.

2- **البحث العلمي**: وتتمثل في برنامج الابحاث التي تقدمها الجامعات والتي تتناول وتعالج القضايا البيئية بأبعادها المختلفة بهدف إيجاد حلول والمساهمة الفعالة في حماية البيئة.

3- **الخدمة العامة (خدمة المجتمع)**: ويتمثل ذلك في تقوية الروابط مع المجتمع المحلي وتقديم المشورة له والمساهمة في حل مشاكله المختلفة ومساعدته في استغلال موارده على أسس علمية تعتمد على مبدأ الاستدامة.

10-مداخل تضمين التربية البيئية في التعليم الجامعي

هناك ثلاثة مداخل رئيسية للتربية البيئية يمكن تطبيقها في المناهج الدراسية الجامعية وهي كالتالي[54]:

53المرجع السابق, ص 226.

[54]نف المرجع, ص 227, 228.

1- المدخل الاندماجي (المتعدد الفروع): ويتمثل في إدراج موضوعات بيئية معينة داخل بعض المقررات الدراسية, ويختلف المواضيع البيئية المدرجة وفق هذا المدخل حسب طبيعة المقرر الدراسي.

2- مدخل الوحدات الدراسية:ويتمثل في تدريس مواد دراسية بيئية منفصلةفي تخصصات العلوم الانسانية والتطبيقية يعالج كل منها إحدى القضايا البيئية بجميع أبعادها.

3- المدخل المستقل: يتمثل في إنشاء تخصصات جامعية بيئية منفصلة تحتوى على مقررات دراسية بيئية متكاملة وتمنح شهادات جامعية متخصصة في مجال البيئة.

11-العلاقة بين الجغرافيا و التربية البيئية.

تشير الكثير من الدراسات بأن الجغرافيا يمكن أن تلغب دور بارزا في تبني التربية البيئية وتحقيق مبدأ التنمية المستدامة حيث يشير (Jha, 2007)[55] بأن المشاكل البيئية المعاصرة مثل نغير المناخ وتدهور الاراضي والتصحر ونضوب الموارد الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي, والانفجار السكاني والفقر, والبطالة وغيرها هي المحور الاساسي للجغرافيا, ونظرا لان التربية البيئية وسليه من وسائل تحقيق التنمية المستدامة فيوضح (McManus 2004)[56] بأن فرع الجغرافيا من الفروع الاكاديمية المثلى الذي يمكن أن تتبنى وتحقق مبدأ التنمية المستدامة بنجاح, وذلك بسبب التاريخ الطويل لدور الجغرافيين في تقصي ودراسة العلاقة بين العمليات البيئية والاجتماعية. ولتوضيح العلاقة الوطيدة بين الجغرافيا والتربية البيئية فأنه من المفيد الاشارة الى ان أبعاد التنمية المستدامة والمتمثلة في الابعاد الرئيسة البيئية,

[55]**Matog Ali Aoucn Evaluation of pedagogic approaches to geography teaching in Libyan universitics,** unpublished PHD thesis, Bradford University, Geography Department, UK, 2011, P29.

[56]McManus, P. 2004, *The Sustainability Curriculum, The Challenge for Higher Educatin*. London: Earthscan, , P23.

الاقتصادية, الاجتماعية إضافة الى الابعاد التقنية والسياسية والقانونية تعتبر من صميم اهتمام الجغرافيا المعاصرة.

وتتميز الجغرافيا كفرع أكاديمي بأنه من الفروع المصنفة في المرتبة الاولى من حيث مرونتها لتبنى مبدأ التربية البيئية و التنمية المستدامة, ويتضح ذلك من خلال تصنيف قطاع التعليم العالي بالمملكة المتحدة البريطانية[57] من حيث مدى تكييف وقدرة فروع التعليم العالي لتبنى هذا المفهوم والمصنف على النحو التالي:

1- الفروع التي لها دور كبير في تبنى التمية المستدامة في برامج المرحلة الجامعية والدراسات العليا وهي: الهندسة, الجغرافيا, وعلوم الأرض والعلوم البيئية.

2- فروع لها دور متوسط في وحققت بعض التقدم الملحوظ هذا المجال وهي: العلوم البيولوجية, والاقتصاد, السياحة, الفلسفة, و الدراسات الدينية.

3- فروع من الصعب تظمين مفهوم التنمية المستدامة في مناهجها بشكل مقبول وهي: علوم الحاسوب, الرياضيات, الاحصاء, علم النفس وبعض العلوم المشابهة.

12-عرض لبعض تجارب أقسام الجغرافيا بالجامعات العالمية والعربية لتضمين التربية البيئية

12-1- آلية تضمين التربية البيئية في بعض أقسام الجغرافيا بالجامعات البريطانية[58]

يتضح من خلال العرض التالي بان الجامعات البريطانية اتجهت الى تطبيق المدخل المستقل للتربية البيئية والمتمثل في افتتاح شعب بيئية مستقلة, ولعل أبرز ما يمكن ملاحظته من خلال هذا التضمين هو تأسيس شعب جغرافية بيئية للتغير

---

[57]Dawe, G., R. Jucker & S. Marein, 2006. Sustainable development in higher education : current practice and future developments : a progress report for senior managers in higher education. York: The Higher EducationAcademy., p 54.

[58]Matog Ali Aouen 299 مرجع سابق ص

المناخي, مما يدل على تتبع هذه الاقسام للتغيرات البيئية العالمية وإدراجها بشكل مستمر ضمن المنهج الجغرافي, وفيما يلي عرض لبعض هذه الشعب والتخصصات:

Course of BSc Geography and Environmental Management (University of Bradford)

بكالوريوس الجغرافيا والادارة البيئية (جامعةبرادفورد)

Course of BSc Environmental Science (University of Bradford)

بكالوريوس العلوم البيئية (جامعة برادفورد)

Course of Climate Change BSc (Coventry University)

بكالوريوس التغير المناخي

Course of Geography and Natural Hazards BSc (Coventry University)

بكالوريوس الجغرافيا والمشاكل الطبيعية (جامعة كوفنتري)

Course of Environmental Geography BSc (Queen Mary University of London)

بكالوريوس الجغرافيا البيئية جامعة الملكة كوين بلندن

Course of climate change BSc (Manchester Metropolitan University)

بكالوريوس التغير المناخي (جامعة ميتروبولتين- مانشستر)

Course of Environmental Management and Sustainability BSc (Manchester Metropolitan University)

بكالوريوس الاستدامة والادارة البيئية (جامعة ميتروبولتين – مانشستر)

2-12- ألية تضمين التربية البيئية بأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية[59]

ويتمثل في عرض تجربة قسم الجغرافيا بجامعة الملك عبد العزيز حيث تم إتباع نظام المدخل المستقل في تضمين التربية البيئية ضمن شعبة الدراسات البيئية

[59] جامعة الملك عبد العزيز, كلية الآداب والعلوم الانسانية, قسم الجغرافيا, الخطة الدراسية للكلية, 2013, ص 72.

والتي تعتبر واحدة من أربعةشعب جغرافية متمثلة في (التخطيط العمراني, الدراسات البيئية, الموارد والتنمية الاقليمية, نظم المعلومات الجغرافية والخرائط)

13-الوضع الحالي لآلية تضمين التربية البيئية بقسم الجغرافيا بالجامعات الليبية

من خلال تحليل المقررات الدراسيةبأقسام الجغرافيا بالجمعات الليبية وطريقة تضمين التربية البيئية في البرنامج التدريسي يمكن ملاحظة عدم قيامها بوضع سياسة تساهم في تنفيد ولو جزئيا قرار اليونسكو رقم 15\254 المتمثل في عقد التنمية المستدامة (2005-2014) وذلك بحكم أن الجغرافيا أحد أهم فروع التعليم العالي الذى يقع على عاتقها المساهمة في تحقيق مبدأ التنمية المستدامة عن طريق النهوض بتحسين جودة التعليم وتبني مبدأ التربية البيئية وتعزيزها من أجل التنمية المستدامة بحيث يمكن الطلبة الدراسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة[60], حيث يمكن استنتاج الملاحظات الاتية:[61]

1- تتبع أقسام الجغرافيا بالجامعات الليبية الطريقة التقليدية في تضمين مبدأ التربية البيئية والمتمثل في مدخل الوحدات المستقلة دون الرقي الى مستوى الجامعات العالمية كما سيتم التطرق اليه لاحقا, ويقتصر هذا المدخل في علاج المشاكل البيئية ضمن مادة واحدة أو مادتين على الاكثر وهما (مشكلات بيئية أو تلوث البيئة أو مشكلة الجفاف والتصحر).

2- يعاني مدخل الوحدات المستقلة المتبع حاليا من ضعف واضح ناتج من عدم قدرته على احتواء ومعالجة جميع المشاكل البيئية المعاصرة لتعددها وتنوعها بحيث لا يمكنمعالجتها من خلال المواد الدراسية التقليدية المتبعة حاليا والتي لم يحدث عليها أي تحديث وتطوير مند تأسيس قسم الجغرافيا, حيث تدرس بعض الاقسام المشاكل البيئية ضمن مادة واحدة وهى (مشكلات بيئية) والعض الاخر

---

[60]معتوق علي عون, دراسة مدى نجاح استحداث شعب تخصصية لقسم الجغرافيا بالجامعات الليبية, المؤتمر الدولي الثلث لمركز لندن للبحوث والاستشارات حول موضوعات العلوم الاجتماعية والانسانية في العالم الاسلامي, الكويت, معهد الكويت للأبحاث العلمية, 10-12- فبراير 2014, ص5.

[61]أرشيف أقسام الجغرافيا بكليات مصراتة,زليتن, الخمس, الخطة الدراسية للأقسام لسنة 2014.

ضمن مادتي التلوث البيئي وجغرافية الجفاف والتصحر, بالرغم من اعتماد وتدريس العشرات من المقررات الدراسية الجديدة في جامعات العالم المتقدم.

3- بالرغم من تغير المفهوم التقليدي لمفهوم المشكلة البيئية منذ إعلان تبليسي بجورجيا سنة 1977بإضافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجانب الجوانب الايكولوجية لتشكل مفهوما جديدا للمشكلة البيئية, إلا أن المشاكل البيئية المدرجة والتي يتم تدريسها ضمن المقرر الجغرافي الليبي لم يتبنى الجوانب المضافة في هدا الاعلان واقتصر التركيز على دراسة المشاكل البيئية الطبيعية فقط.

4- بالرغم من تعقد المشاكل البيئية فإن الجامعات الليبية لا تتبع الاسلوب المتبع في الجامعات العالمية وفي بعض الدول العربية والمتمثل فيإتباع المدخل المستقل لتضمين المشاكل البيئية وذلك عن طريق فتتح شعب جغرافية بيئية تخصصية ضمن قسم الجغرافيا تكون أكثر معالجة للبيئة واهتماما بقضائها.

14-مقترح لتعزيز تضمين التربية البيئية ضمن المنهج الجغرافي بالجامعات الليبية:

لقد قامت العديد من الجامعات العربية[62] بتطوير مناهجها الدراسية في كل من مجال العلوم الانسانية والتطبيقية وذلك من خلال تضمين أوسع للقضايا البيئية ضمن مقرراتها الدراسية, وبالرغم من اختلاف طبيعة العلوم الانسانية عن التطبيقية وتفاوت تلائمها مع تناول القضايا البيئية المختلفة إلا أن الجغرافيا تبقي من العلوم الانسانية الاقرب لتناول تلك القضايا حيث, يشير (Haigh, 2005) [63] إلي أن الجغرافيا يمكن أن تلعب دورا كبيرا في تبني وتحقيق مبدأ التنمية المستدامة وذلك بتعزيز وتقوية تضمين التربية البيئية ضمن المنهج الجغرافي, مما يعني بان المنهج الجغرافي يمتلك المرونة الكافية لاحتواء ومعالجة ومناقشة المشاكل البيئي,ة بحيث

[62] سلمان عاشور الزبيدي, مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي (دراسة تحليلية نقدية), ط1,دار الكتب الوطنية ليبيا, طرابلس 2000, ص 127.

[63] Haigh, M. 2005. Greening the University Curriculum; Appraising as International Movement. Journal of Geography in Higher Education 29(1): 31-48.

يمكن أن يساهم في تحقيق أهدافها بنجاح.فمن خلال العرض السابق للوضعية الحالية لطريق تضمين التربية البيئية ضمن منهج الجغرافيا بالجامعات الليبية وتنقيدا لتوصيات المؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية التي ناقشت الشأن البيئي, وضرورة المساهمة في تنفيد الرؤية المستقبلية لليبيا 2030 والتي من بين أسس تنفيذها الاهتمام العاجل بالبيئة والعمل علي انقاذها بصورة عاجلةلتحقيق مبدأ التنمية المستدامة[64], فأنه من المفيد وضع التصور التالي لتعزيز وتضمين مبدأ التربية البيئية ضمن المنهج الجغرافي:

1- تطوير المدخل الاندماجي

ويتمثل في تضمين بعض المشاكل البيئية ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ضمن المقررات الدراسية الجغرافية التي تتماشى مع طبيعة تلك المشاكل مثل مشكلة الانفجار السكاني ضمن مادة جغرافية السكان, الفقر والبطالة ضمن مقرر الجغرافية الاقتصادية, والجريمة والمخدرات, والعدالة الاجتماعية ضمن مقرر الجغرافيا الاجتماعية, والصراعات والسلام ضمن مقرر الجغرافية السياسية, وغيرها من المشاكل الاخرى.

2- تطوير مدخل الوحدات المستقلة

يهدف هذا المدخل الى تناول المواضيع البيئية ضمن مقررات دراسية منفردة بحيث يمكن تناولها ومعالجتها بالتفصيل, و يتمثل في إضافة مقررات جغرافية جديدة الى جانب المقررات الموجودة حاليا تعالج المشاكل البيئية بأبعادها المتعددة (التربية البيئية), (التنمية المستدامة), (التغير المناخي), (مشكلات بيئية اجتماعية),(مشكلات بيئية اقتصاديه), (إدارة بيئية), وغيرها من المقررات التي تناقش قضايا البيئة بأبعادها المختلفة.

64دولة ليبيا, مجلس الوزراء, وزارة التخطيط, رؤية ليبيا 2030, تصور مبدئي عام لرؤية ليبيا 2030 لمناقشته في المؤتمر الوطني للرؤية, ص 14.

3- استحداث نظام المدخل المستقل:

ويعتبر المدخل الاكثر توسعا وشمولية لتناول القضايا البيئية, ويتمثل في استحداث شعب جغرافية بيئية ضمن قسم الجغرافيا, وذلك بهدف تخريج كوادر وبحاث في مجال البيئية يمكن أن يساهموا في حل المشاكل البيئية المعاصرة, كما هو معمول به في أقسام الجغرافيا بجامعات العالم المتقدم, ويمكن أن يحقق هذا المقترح قبولا كبيرا بين كل من الطلبة والاساتذة, حيث تشير نتائج إحدى الدراسات الميدانية[65]حول مدي نجاح شعب جغرافية تخصصية متمثلة في: 1- جغرافية طبيعية وبيئية, 2- الادارة البيئية, 3- علوم بيئية, 4- جغرافيا بشرية, 5- جغرافيا عامة,بنجاح هذا المقترح وإمكانية تطبيقه, حيث أظهرت النتائج بأن 88.6 من أعضاء هيئة التدريس, بأقسام الجغرافيا بالجامعات الليبية يؤيدون فكرة استحداث شعب تخصصية تكون لها القدرة على احتواء القضايا الجغرافية والبيئية بشكل أوسع بدلا من تدريس ذلك ضمن تخصص الجغرافيا العامة, كما أوضحت الدراسة بأن 27.8% من الطلبة يفضلون دراسة شعبة الجغرافيا الطبيعية والبيئية, بينما يفضل 27% منهم دراسة شعبة الادارة البيئية, ثم نسبة 21.3% دراسة العلوم البيئية, تليها كل من شعبتي الجغرافيا البشرية والجغرافيا العامة بنسبة 12.2% , 11.7% علي التوالي, وقد اتضح أن تفاوت النسب يرجع الى تفاوت الميول العلمية لذى الطلبة مما يشجع على نجاح هذا المقترح.

الخلاصة:

أولا: النتائج

من خلال ما سبق عرضه يمكن استخلاص النتائج التالية

1- تعتبر التربية البيئية من الوسائل الحديثة العملية التي تساهم بدرجة كبير في تغير و تحسين السلوك البشري تجاه البيئة وبالتالي المساهمة الايجابية في حل الكثير من المشاكل البيئية.

---

[65] Matog Ali Aouen 176 ,107 مرجع سابق ص, ص

2- بالرغم من تعدد أبعاد المشاكل البيئية وشمولها للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و من خلال تحليل المقررات الدراسية اتضح إن التربية البيئية تدرس ضمن مقرر واحد أو ومقررين دراسين على الاكثر مما لا يسمح بدراسة ومعالجة جميع القضايا البيئية بشكل مقنع.

3- تعتمد أقسام الجغرافيا بالجامعات الليبية الاسلوب التقليدي في تدريس الجغرافيا والمتمثل في إتباع نظام التخصص العام, مما أثر سلبا علي ضعف تضمين مبدأ التربية البيئية والذي يحتاج الى شعب بيئية متخصصة.

4- حققت أقسام الجغرافيا في الكثير من دول العالم المتقدم وبعض الدول العربية تطورا ملحوظا فيما يتعلق بتضمين التربية البيئية تمثل في إتباع نظام المدخل المستقل وذلك بتأسيس شعب جغرافية بيئية.

ثانيا: التوصيات:

من أهم التوصيات التي خرجت بها هذه الدارسة والتي تأمل من الجهات المختصة أخدها بعين الاعتبار ما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بتطوير تضمين التربية البيئية ضمن المنهج الجغرافي بالجامعات الليبية.

2- ضرورة التواصل بين أقسام الجغرافية بالجامعات الليبية عن طريق الجمعية الجغرافية الليبية لمناقشة تطوير تدريس الجغرافيا بالجامعات الليبية و استحداث شعب جغرافية وبيئية متعددة بدلا من فرض تخصص إجباري واحد.

3- التواص مع أقسام الجغرافية بالجمعات العالمية والعربية لمعرفة التطور الذي حققته في هذا المجال وإمكانية تبنيه وإتباعه .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1- أحمد إبراهيم شلبي, تدريس الجغرافيا في مراحل التعليم العام, مكتبة الدار العربية للكتاب, ط1, القاهرة, 1997.

2- أرشيف أقسام الجغرافيا بكليات مصراتة, زليتن, الخمس, الخطة الدراسية للأقسام جامعة الملك عبد العزيز, كلية الآداب والعلوم الانسانية, قسم الجغرافيا, الخطة الدراسية للكلية, 2013, ص 72.لسنة 2014.

3- حلمي أحمد الوكيل, محمد أمين المفتي, بناء المناهج وتنظيماتها, ط3, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2008.

4- دولة ليبيا, مجلس الوزراء, وزارة التخطيط, رؤية ليبيا 2030, تصور مبدئي عام لرؤية ليبيا 2030 لمناقشته في المؤتمر الوطني للرؤية.

5- راتب سلامة السعود, دراسة في التربية البيئية, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ط2, عمان 2012.

6- رشدي أحمد طعمية, محد بن سليمان البندرى, التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير,ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, 2004.

7- عامر إبراهيم قنديلجي, البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية, دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع, عمان, 2008.

8- سلمان عاشور الزبيدي, مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي (دراسة تحليلية نقدية), ط1,دار الكتب الوطنية ليبيا, طرابلس 2000.

9- عبد الله بن جمعان الغادمي, التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة, الرياض 2007.

10- صبري الدمرداش, التربية البيئية النموذج والتحقيق والتقويم, ط1, دار المعارف, القاهرة, 19 زرنوخياسمينة, إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, رسالة ماجستير غير منشورة, 2006, كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير, الجزائر

11- معتوق علي عون, دراسةمدى نجاح استحداث شعب تخصصية لقسم الجغرافيا بالجامعات الليبية, المؤتمر الدولي الثلث لمركز لندن للبحوث والاستشارات حول

موضوعات العلوم الاجتماعية والانسانية في العالم الاسلامي, الكويت, معهد الكويت للأبحاث العلمية, 10-12- فبراير 2014.

ثانيا: المراجع الاجنبية

1-Haigh, M. 2005. Greening the University Curriculum; 2 Appraising as International Movement. Journal of Geography in Higher Education

2- Matog Ali Aouen Evaluation of pedagogic approaches to 3 geography teaching in Libyan universities, unpublished PHD .thesis, Bradford University, Geography Department, UK, 2011.

3- McManus, P. 2004, The Sustainability Curriculum, The Challenge for Higher Education. London: 1Earthscan, , P2 Dawe, G., R. Jucker & S.

4-Marein, 2006. Sustainable development in higher education : current practice and future developments : a progress report for senior managers in higher education. York: The Higher Education Academy.